كبيرة الحسد

1 المقدمة وتصحيحات من محاضرات سابقة

الفرق بين الكبر وتقدير الذات:
تقدير الذات (محمود): أن يضع الإنسان نفسه في الموضع اللائق به الذي يصونه ولا يشينه. وهو غير الكبر.

أمثلة:
- الابتعاد عن فئة تتصرف تصرفات غير لائقة؛ تنزيهاً للنفس لا تكبراً عليهم.
- كتابة السيرة الذاتية (CV) بذكر المؤهلات لوضع النفس في الموضع اللائق.

العزة بالدين: اعتزاز المسلم بدينه وبعبوديته لله، وهو استعلاء بحق وعزة بالله، وليس كبراً.

سؤال عن الغيبة: هل تجوز الفضفضة؟
- **الحكم:** إذا كان الشخص الذي تحكي له لا يعرف الشخص المتحدث عنه فليست غيبة. الأفضل ألا تُعرّفه به.
- **الاستثناء:** إذا كان المقصود طلب النصيحة أو المساعدة في حل مشكلة أو تغيير منكر، فهذا جائز.
- **الضابط:** مجرد الفضفضة مع معرفة المستمع للشخص المقصود تُعتبر غيبة ما لم توجد نية صالحة كالتظلم.

2 كبيرة الحسد

تعريف الحسد وطبيعته:

- **التعريف:** تمني زوال النعمة من المحسود.
- **طبيعته:** نار مدمرة محرقة. الحاسد يحرق نفسه وحسناته، ويضيع آخرته، ولا يزيده شيئاً في دنياه. ونارُه لا تنطفئ لأن نعم الله لا تنتهي.
- **حكمه:** حرام، وهو من الكبائر عند كثير من أهل العلم، ويزداد الإثم إن اجتمع معه بغي أو عدوان أو ظلم.

3 درجات الحسد

1. **أسوأ درجة:** تمني زوال النعمة عن المحسود والسعي في ذلك.
2. **الدرجة الثانية:** تمني زوال النعمة ولو لم تصل إليه.
3. **الدرجة الثالثة:** تمني زوال النعمة دون سعي، وتمني حصوله عليها.
4. **درجة الغبطة (غير مذمومة):** لا يتمنى زوال النعمة، ويتمنى مثلها. والمستحب أن تكون في الأمور الدينية.
5. **الدرجة الأفضل:** تريد مثل النعمة وتدعو للمنعَم عليه بالبركة والزيادة.

4 هل الحسد يتعارض مع التنافس

لا تعارض: التنافس هو السعي للحاق بالمتقدم أو سبقه، دون تمني زوال النعمة عنه.
التوجيه: التنافس في أمور الدنيا مباح لكنه قد يؤدي للغيرة والبغضاء والحسد.
المستحب: المنافسة في الآخرة.
قول بعض السلف:
- "من نافسك في الدنيا فألقها في وجهه، ومن نافسك في الآخرة فنافسه فيها".
- "إن استطعت ألا يسبقك إلى الله أحد فافعل".

5 الفرق بين الحسد والعَين

القاسم المشترك: كلاهما قوة نفسية جعلها الله سبباً، وتقع بإرادة الله لا بقوة الشخص.

المقارنة	العـين	الحسـد
الارتباط	مرتبطة بشيء مرئي حاضر.	قد يكون على شيء غير مرئي أو غير حاضر أو لم يحدث بعد
قصد الضرر	قد تضر دون قصد الضرر	دائمًا يقصد الضرر (الحاسد شرير)

الحل للعين: الإكثار من قول: "اللهم بارك" عند رؤية ما يعجبك في غيرك، و"ما شاء الله لا قوة إلا بالله" عند رؤية ما يعجبك في نفسك.

6 مسألة: من شعر بالحسد في نفسه وقاومه

- **الحكم: كما قال الحسن البصري:**
"ما من آدمي إلا وفيه الحسد، فمن لا يجاوز ذلك إلى البغي والظلم لم يتبعه منه شيء".
- **الخلاصة:** من جاءه خاطر الحسد وقاومه وجاهده ولم يسترسل معه يُرجى له الخير وهو غير آثم. ومن علامات دفعه الدعاء للمحسود بالبركة.

7 الحسد مذموم في القرآن والسنة

القرآن:
- سورة الفلق: جمعت الشرور وختمت بالحسد: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾. قال الحسين بن الفضل: "لِيُعلم أنه أخس الطبائع".
- ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ [النساء: 54].

السنة:
- "لا تحاسدوا... وكونوا عباد الله إخواناً".
- "أفضل الناس كل مخموم القلب... لا غل ولا حسد".
- كان جبريل يرقي النبي ﷺ: "باسم الله أرقيك... من شر كل نفس أو عين حاسد".

تابع كبيرة الحسد

8 من أقوال السلف عن الحسد

- **ابن مسعود:** "لا تعادوا نعم الله... الذين يحسدون الناس على ما آتاهم الله". (الحاسد عدو لقسمة الله).
- **معاوية بن سفيان:** "كل إنسان أستطيع أن أرضيه إلا حاسد نعمة".
- **ابن سيرين:** "ما حسدت أحداً على دنيا، لأنه إن كان من أهل الجنة فكيف أحسده على حقير، وإن كان من أهل النار فكيف أحسده على ما يصير به إلى النار".
- **الحسن البصري:** "ما رأيت ظالماً أشبه بمظلوم من حاسد، هم دائم وحزن لازم".
- **الفضيل بن عياض:** "الغبطة من الإيمان والحسد من النفاق".

9 عشر رسائل للحاسد

1. **تعلق النظر بالله:** اسأل الله من فضله، فهو الوهاب الرزاق، ولا تنظر للناس.
2. **تعلق القلب بالآخرة:** دع التنافس على الدنيا، وليكن همك ما عند الله.
3. **تربية الأولاد:** على حب الخير للناس، وتشجيعهم على الدعاء للغير عند رؤية النعم.
4. **تعويد اللسان:** على كلمات: "ما شاء الله"، "اللهم بارك"، "يارب يزيد ويبارك".
5. **الدعاء للمحسود:** عود نفسك الدعاء له بزيادة الخير.
6. **تذكر أن الأمر كله قدر الله:** ما حدث هو قسمة الله واختياره.
7. **التفكر في عواقب الحسد:** (داء ومرض، غضب الله وبغضه، نفور الناس، احتراق القلب، ضياع الآخرة بلا زيادة في الدنيا).
8. **الأخذ بالأسباب:** اسع واجتهد واسأل الله بدل الحسد.
9. **إدراك أن كل إنسان مبتلى:** عطاء الدنيا ليس بالضرورة نعمة، والنعمة الحقيقية في حسن التصرف تجاه العطية.
10. **الزهد في الدنيا:** ومعرفتها على حقيقتها.

10 عشر رسائل للمحسود

1. **الإكثار من التعوذ:** بقراءة المعوذات (الفلق والناس) في الأذكار، والرقية بهما.
2. **تقوى الله:** "احفظ الله يحفظك"، فمن حفظ الله حفظه الله.
3. **الصبر والدعاء:** مع الاستعانة بالله، وسهام الليل (دعاء الليل) لا تخطئ.
4. **التوكل على الله:** في دفع الضر وجلب النفع، ولا تخف من الحاسد.
5. **التوبة من التقصير:** قد يكون الحسد ابتلاء أو عقوبة على ذنب، فعليك بالتوبة الصادقة.
6. **الصدقة والإحسان:** "صنائع المعروف تقي مصارع السوء".
7. **إخفاء النعم:** عمن عُلم أنه لا يحب لك الخير بقدر المستطاع.
8. **قلة مخالطة الحاسد:** بعد التيقن من حسده، دون تغليب سوء الظن.
9. **محاولة إطفاء نار الحاسد:** بالإحسان إليه أو مساعدته لاتقاء شره.
10. **التزام تعوذات السنة في الأذكار:**
    - "بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء..." (3 مرات صباحاً ومساءً).
    - "اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة...".
    - "أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق".

11 ماذا نفعل مع العَين

- **إذا عُلم العائن:** يؤخذ من وضوئه أو يغتسل بالماء، ثم يُصب هذا الماء على المصاب. أو تؤخذ أثوابه التي لامست جلده وتُغسل ويُصب ماؤها.
- **إذا جُهل العائن أو تعذر الوصول إليه:** يكتفى بالتعوذات والرقية والتوكل على الله والصبر والصدق، والله بيده الشفاء.

12 أسوأ أنواع الحسد

حسد المعصية: أن يحسد الإنسان أخاه على معصية!

- **مثال:** فتاة محجبة تحسد غير المحجبة، أو شخص يحسد آخر على شرب الدخان أو على كونه ممثلاً أو مغنياً.
- **الحكم:** هذا أقذر أنواع الحسد.